وهو الشيخ بارواح قلت لي قد بتوه دمي ونفثت
اليك قدمي فهل لك في ان تجمني ويكفكف ما
دهمني فصوب طرفه فيّ وصعّد ثم ازدلف اليّ وانشد

كيف رأيت خدعتي وختلي ... وما جرى بيني وبين سخلي
حتى انثنيت فائزاً بالخصل ... ارعى رياض الخصب بعد المحل
باقته يا مهجة قلبي قل لي ... هل ابصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرقية كل قفل ... ويسبي بالسحر كل عقل
ويجتني الجد بماء الهزل ... ان يكن الاسكندري قبلي
فالطل قد يبدو امام الوبل ... والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني ارجوزته عليه وارتني انه شيخنا المشار
اليه فقرعته على الابتذال والالتحاق بالارذال
فاعرض عما سمع ولم يبل بما قرع وقال كل الحذاء
تحتذي الحافي الوقع ثم قاصاني مقاصاة المهين
وانطلق وابنه كفرسي رهان قال القسم بن علي رضي الله
عنه قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا
من امثال العرب وفسرت منها ما خاله يلتبس على من
تقتبس اما قوله بطء فند فهو مولى عائشة بنت
سعد بن ابي وقاص وكانت بعثته بالمدينة لتقتبس
لها نارا فقصد مصر واقام بها سنة ثم جاءها بعد
السنة يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست
العجلة واما ذات النحيين فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة

حضرت



حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها
خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح
احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها
ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها
الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها
لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها
قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فيمن شغل وهو
في هذا المثل مفعول لانها شغلت واكثر الامثال التي
على افعل تأتي من فعل الفاعل واما قوله انف في السماء
واست في الماء يضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا
ويتصاغر فعالا واما قوله افرغ من حجام ساباط
فذكر انه كان حجاما بساباط المدائن يحجم الجندي
بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها احد
فكان يبرز امه عند تمادي عطلته فيحجمها لكيلا يقرع
بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزفت دمها وماتت
واما قوله اشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا
يكترث بنوع صاحبه ولا يبالي باستمرار شكايته
لانه لو اشكاه لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول

قول الزاجر

انك لا تشكو الى مصمت ... فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى الدبر واما قوله

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University